بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي

الغاير احترعة اخترعا ما وجوده بعد العدم والمحض وايده عد
ايده اعاد وجعله جده وليه المعلوم بقبوله الباجة والمتضمن
وملازمته الحدوث من الاعراض اذ الانفكاك خارج عنه وليلا على وجوده وانه
والعرض معاده وجمله عبد خارج عنه وليلا على وجوده وانه
جاري على كمال صفاته سبحانه وتعالى عما يقوله الملحدون وما
يعتقده الملبدون علوا كبيرا اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة سنيها البقين والنظر
المؤدي الى معرفته سد خرة ليوم العرض ارجوا بها النور
والكرامة واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي
ايده بالمعجزات البالغة على صدقه التي اعظمها ما هو
الات بين افلوزا وهو القرآن او نظمه خارج عن طوق

الشرحبيت عدى به لعرب وتقوى بمعنى الصيرورة والخلاصة ومن بشاشة الميم بالبنا
فالجي اعن المعارضة ورجعوا الى بيوت الدالة على الجواز ليست هي بالقامة
برهان صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطاهرين وعلى اصحابه المجتبين ومن
يتبعهم وتابع التابعين باحسان الى يوم الدين فيعجب فلما كان
علم الكلام اشرف العلوم اردهم لمعرفة الحي القيوم والعلم يشرف بشرف المعلوم
وكان سبب اشرافه الى الامة الى الذرى العالية والمناصب اختلاف العقائد بين
فرق جمع سلفنا الصالح من الاراء له الصحيحة على مذاهب العترة الناجية
ما هو بغيه الزايد وضالة الناشد ووحدت بين القدماء والمتاخرين
اختلافا في مسائل يعرفه واطرافها مالوفه لا يسعني لرضين عقلا ان اسكل
وكل سلما الى التفرقة بين العترة الكرام والائمة الاعلام اذ يخلفوا
مع التحقيق فيما يرجب هلكة احدهم ولا فيما يقدح في بواطنهم وعلو مرتبتهم
ووفور نظرهم وحدث الهمم قد تقاعدت عن اقتباس فوايدهم وعن
تتبع غرره حتى ان عقايدهم أحببت ان اعلق بقدحا

سعيه أعلى الكتاب الشهير المعروف بمصباح العلوم في معرفة الحي القيوم
الشهير له الماخوذ منه على الطالبين تركت هنا لطلب المذكوره فيه لا يزال
تتالين منها على عقابه القدماء من اعمالهم الفاجرين وذاكرا الاولياء ويوما
صنع من الهما كما غيره عن مذاهب المتاخرين وكان الاولى فصله
الى مثل الباب الثاني للتاخر وجعله المقدمة للاوجز كما اشعر
كلامه بعد الكوكب تاوي اليه كما ذكره ﴿ مقدمة ﴾ ينبغي قبل الشروع
في شرح الغاية الكلام على موضوعه واستمداده وحكمه وغايته ونسبته
الكلام المتصلة على غيره من سائر العلوم ﴿ اما اخذه ﴾ فهو العلم
الذي يتوصل به الى معرفة توحيد الله وعدله وما يترتب عليهما ﴿ وقولنا ﴾
القواعد يعني بها القوانين الكلية كقولنا كل ما لم يعلم من الحدث فهو حدث
من ضابطها الى معرفة الله بكل ما يجب ويجوز له ويمتنع عليه وما يترتب عليهما الكلام في
النبوات والامامة وسائر الوعد والوعيد وغيره كل ما يتعلق بالدين
الترتيب الاخير ليست لا يكون احدهما اصلا والثاني فرعا لا يرد وجوبا
مسائل النوع الذي هو في هذا الترتيب ﴿ واما غرته ﴾ فهي ثلاث
مراتب ﴿ الاولى ﴾ ان يكون الانسان من ربه على بصيرة ومن علمه وعمله
على بصيرة ليعرف ما يجب عليه من ربه وما يحرم عنه ويخرج من ضمن
وعد وعيد في قوله تعالى اخبرا الذين يتعلمون من الذين لا يعلمون ويرادوا
العلم ليتعظوا بهم الاشياء ﴿ وقول ﴾ النبي صلى الله عليه وآله
لكم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اكبر من الذنوب العجب وان
تظنوا انكم انه ان اصل الناس ان يحسنوا وان اساءوا الناس ان يتكبروا

﴿ وقوله ﴾ صلى الله عليه وآله وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها
هالكة الا فرقة فلينظر الانسان لنفسه ليدخل الفرقة الناجية ﴿ الثانية ﴾
ان يكون امتثاله عن عند عن الحق المبطلون ويدخل
في الصلاة الصالحة ويدخل في الجنة المائة عن النبي صلى الله عليه وآله من
احد وبه عن الملكين الا الله والله بريء من كتابه والتمسك بسنتي الى
الروائي ولم يزل وبين احد وبه عن افواه الرجال وقلوبهم وقلوبهم
به الرجال من بعد الى الشهادة وكان ﴿ ثالث ﴾ الله على اعظم زوال ﴿ الغاية ﴾
الثالثة ان يكون متمكنا من ارشاد الضالين وهدايته الغافلين ويدخل
في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وهو قوله صلى الله عليه وآله لان
الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت عنه
الذي يحكم انه ما اهدى المسلم احد اهل الجنة افضل من حكمه حكيما
فانطوى عليه ثم علما فما يزيد به الله رجلا هدى الا ويزيده عن رأسه اوراقها
لقد اعز الله احيا نفس ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا ﴿ و
اما استمداده فمن العقل اما سمعا الفكر في صنع الله تعالى وفي كل فعل
الباري جل على فعلنا في الاحتجاج بالحديث مع الاشتراك وبيانه
بناء ﴿ ومن السمع فيصح الاستدلال على الباري جل بالاذان واذكاره
لدفن العقول وغيرها خمسمائة ايه عند امتنا والجمهور و
عند اهل رشيد وبعض منوحي صفوف الشيعة انه نص الاستدلال
بالقطعي مطلقا وعند الامامية والبصرية وبعض المحدثين الظني
مطلقا وقال ابو هاشم لا يصح بالجميع مطلقا قلنا العلوم قطعا بانتفاء

علم الكلام ان الدليل ما تستند به العقل الى المطلوب بواسطة النظر ليس
بالتدريج والانتقال من دليل الى دليل الى المطلوب والآيات الآتي وصفنا تدل
العقل بواسطة النظر الى الدليل على كون ذلك الدليل مفضيا عقلا الى الايمان
النظر فيها بدليل وله تعالى افلا يتدبرون القرآن الآية وفي ذكر التفكر
الى كونه له صانع يشهد بذلك تنبيه على ان الله تعالى في قوله ليس هو الظاهر
هو والباطن حيث قال هو الظاهر بخلقه ولا يكون ظاهرا حتى يعرف
حتى يعرفه ولا يعرف حتى يعرف صفاته حتى يعرف كونه الشهيد لا على
كونه حيا بالمشي عن ابو هاشم وابو هاشم يجريها مجرى محض الدعوى ولم يقل
بانها شهيه وهو سيوجد بعد ان لم توجد وبين الاستدلال با
لصنع على كونه تعالى حيا والفعل له تعالى ان هذه القوانين يهدي الى
العقول ويلقنه ويقول على عليه السلام في خطبة الاشباح فما
نظر فيها بعقله ثاب كل القوانين عليه من صفته سبحانه
ثابم به فاما ثم علم الكلام فهو كل ما شمر علم الكلام فهو كل ما شمر عليه عليه
وان كان كل علم كلاما كما غلب على علم الفرائض الفقه وان كان علم
معرفة اسمي مقصورا كل علم الفقه فانه غلب عليه هذا الاسم
وان كان كل علم مقصورا قال الغزالي لانه الكلي لانه كلام في كل
شيء من الخالق والمخلوق والمقدور والمعلوم والمعدوم والحديث وقد
فضلته على سائر العلوم من جهة العقل والشرع اما من جهة

العقل

العقل فلان الشيء الشريف تعلومه الانسان التفاضل بما كان
معلوما كتاب الله تعالى واستخراج اسراره شريفة لشرفه ولما كان
معلوم الفقه الحلال والحرام والتعبد بينهما شريف بذلك ومعلوم هذا
الفن الله عز وجل وصفاته وعدله وهو اعظم الاشياء وجهات
ان يشرف له كل وان يكون اشرف العلوم وقد من جهة
الشرع فالكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قد كرم الله تعالى به
ملائكته واخبرا انهم شهدوا على وحدانيته ولا يقال ليس في الاية
دليل على انهما واجبان في اهل علم الكلام خاصة لان ظاهرها يقتضي
العموم لانا نقول الشهادة لا تكون الا على القطع لقوله صلى الله عليه وآله
هذه الشمس والا فدع ولا يعرف الله تعالى على القطع الذي يجب معه
الشهادة الا اهل هذا العلم لانقال دلالة الفعل على فضل العلم الاعلى
العلم وذلك خروج من المطلوب لانا نقول المعلوم قطعا استدراجه
غير مرضي كمن يعلم انسانا يمين فلابد من ان يكون احدهما فاضلا
وليست الاشهادة نظر بالوجه الذي وفي ذلك حكم بفضيلة هذه
المرتبة كما لا يخفى والله اعلم واما السنة فاروي ان رجلا
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله علمني
من غرائب العلم فقال صلى الله عليه وآله وسلم اضعت في راس

بكلمة والى ص فيه ولان الجهاد للنفس عن التقصير متقدم على
الجهاد المقدر والجهاد بالسيف نوع الجهاد بالعلم لان من شرط الامام
الذي يجب عليه الجهاد ان يكون اماما والسائد لا يرضى بانه تابع في
علم حر الدين بالجملة لكنه التابع بالجملة يسبق قاما وسبع ذلك فان اكثر
الايه عليهم السلام لم يكن لهم شغل الا الجهاد بالعلم دون الجهاد
بالسيف لقلة الاتباع وحدلان الاسباع **واما** قولهم ان المعتزله
شيخ كثير من الائمه في العلم فان اراد وا ذلك الاجماعات
الايه محاجه الى المعتزله في علوم الدين فذلك خلاف ما اقتضته
ادلة الكتاب والسنه وانعقد عليه اجماع العتره وان اذا وا
ان من الائمه من تراني علوم المعتزله على سبيل جهم فليس لهم في ذلك
حجة لانه يجوز ان يكون في كل زمن من سائر العلوم على شيوع افضله
اذا كان فيه صلاح وان اراد وا ان من العتره من اعتزل فلم يضع
ذلك لم يكن لهم فيه حجه لان الله سبحانه قد اخبر ان من العتره
من هو ظالم لنفسه **واما** قولهم **من قال منهم**
ان لفظة الاعتزال ما ترد به في الكتاب والسنه الا ممدوح
فذلك **دليل** بانهم لم يحيطوا بعلم الناطق القرآن فضلا عن
معانيه لان الله سبحانه قد وصف الكفار بالاعتزال في قوله
تعالى فان لم يعتزلوكم فاعتزلوهم وهذا كما يدل على انه لا مدح
في لقب الاعتزال لمن اعتزل الحق واهله وكتبنا في الدين نفسه
واعتمد فيه على رايه **واما** قولهم ان خطا المعتزله

في الامامه صغير بالنظر الى ما وقع فيه الى العدل والتوحيد
فذلك مبني على اصل باطل وهو ان الاجماع طريق قد قدمنا في
ابطاله ما فيه كذا يه وحكى صاحب المنير عن الناطق لله //
الحسن بن علي عليه السلام جوابه عن تعلقات الثلاثه ثم
قال وخص بالانكار المعتزله لانهم حايفون فيما دون عليهم
ولم يكفروه وهو يعرفون به **فما عليه السلام في كتاب**
الكفر والايمان ثم انضد عت من هذه الملة طايفة عظمت
باسم الاعتزال اشتهر اواصل بن عطا وعمرو بن عبيد
الى قوله ولان عرضه عليه السلام تذكر الخوض فيما حار فيه العقل
على الله ما لا يعلم وقد قال تعالى وخلق ما لا تعلمون الى قوله وذكرها
من وثيق الكلام صالم يكلفوا وما لم يطيقوا ان يعلموا خلقت ذرضه
عن ادراك حقيقتها وعاجزه عن قصد السبيل فيها وقالت //
الجبرية بل هي الناجية لقوله صلى الله عليه وآله عليكم بالسواد
الاعظم ويقولون هم التمسك بالسنه والجماعه ويلقبون
نفوسهم بالسنيه **الجواب ان الجبرية**
بالاعظم في الخبر الاعظم عند الله وليس كذلك الى الدين حكم الله
بها انهم وابان انهم عملوا الحق واوجب التمسك بهم كالتمسك
بالكتاب وهذه صفات عتره رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليهم لا عبرة بما يبنياه بالادله القطعيه **واما** قولهم
انهم اهل السنه والجماعه فهم لم يعرضوا معنى هذين اللفظين

فان معنى السنة والمراد بها سنة رسول الله صلى الله
عليه والمراد بالجماعة ما كان عليه اهل الحق فى زمنه
صلى الله عليه وآله وليس يوجد فى الجبرية التخلى بصفات
الرسول واهل الحق وانما تحلى بذلك اهل البدع عليهم السلام
ومن وافقهم ببيان ذلك انهم يدينون بان الله عدل حكيم
وعلى ذلك العدد اجماع الصحابة واجماع الائمة واهل البيت
ثابتون على ذلك بخلافهم وذلك لان عندنا الله تعالى لا يخلق
القبائح ولا يقضى بها وهم يقولون بان كلها وجميع الدنيون
ظلم وعدوان وزور وبهتان وبشع وعبث وجور وامر
بها محال ونهى عن واجب وحسن وحبب المساجد وقتل
الانبياء والاوصياء والائمة والاولياء والاطفال فان ذلك كله
من الله عز وجل لا شريك له فى صنعه وانه الذى يزيد بابليس
عنه وانشاءه واختراعه وانه يرضى بذلك كله ويحبه و
يشاءه ومعلوم ان من فعل ذلك لا يكون حكيما ولا عدلا لانه اذا
كنا نفى عن الله عز وجل هذه القبائح كنا على السنة والجماعة
واذا كانوا يضيفونها الى الله تعالى لم يكونوا كذلك لانا قد علمنا
قطعا ان من السنة تنزيه الله تعالى عن القبائح وتقدسه
عن الفضائح فاين هم من السنة والجماعة فصح انهم المبتدعة
مفارقون وعن الجماعة نائون وقد روينا عن امير المؤمنين
عليه السلام ان ابن الكوى لما سأله عن السنة والجماعة

و

والفرقة والبدعة فقال عليه السلام السنة
والله سنة رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة والله
ما خالفها والجماعة والله اهل الحق وان قلوا والفرقة والله
متابعة اهل الباطل وان كثروا وهذا خلاف يطلبونه ان
الكثرة تدل على الحق وان القلة تدل على الباطل وقد رد الله
الاكثرين ومدح الاقلين فى ايات كثيرة من كتابه الكريم
فقال عز وجل واكثرهم للحق كارهون وقال
تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وقال سبحانه ولو
انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما
فعلوه الا قليل منهم وقال تعالى وقليل من عبادى الشكور
فقال عز وجل من ذلك
قليل وقد روينا عن امير المؤمنين
عليه السلام حين قال له ابن الكوى
يا امير المؤمنين اهل الشام يكثر عددهم على الباطل وان اهل
العراق يقل عددهم على الحق فقال له يا ابن الكوى ان الحق والباطل
لا يعرفان بالرجال وانما الرجال يعرفون بالحق فاعرف الحق تعرف
اهله تلما اكثر واعرف الباطل تعرف اهله تلما اكثر وان
وان الباطل لا يحبوب بالقلة وروينا عن النبى صلى الله عليه
وآله انه سئل رجل فقال يا رسول الله

اخبرني بكلمات جوامع نافعة قال اعبد الله ولا تشرك به
شيئا وصل مع القرآن حيث نزل قال زدني قال من اكل
بالحق فاقبله وان كان بعيدا بغيضا ومن اكل بالباطل
جل فاردده وان كان حبيبا قريبا فلو كانت الكلمة
تدل على صفة صحيح لارشده الرسول صلى الله عليه
واله اليها وله عليها وبالاسناد الموقوف به الى
النبي صلى الله عليه واله انه قال واتبع بقبول الحق
من حيث ورد عليك وبرد بعنك ما اشتبه عليك فانه
حجة الله عليك وود بعنه عندك وبرهانه فيك وكيف
تكذب الكلمة دالة على الحق والنبي صلى الله عليه والدليل

كان في ابتداء امره في محله من اصحابه

وعند على الحق ومن اتبعه ومن عند عنه من الكفار
مع انهم ملأ الارض على ضلال فهل كان يضرهم الاعداد
من ترك سابعته بانهم اولى بالحق منه لكان كفرهم كلا
بل هو صلى الله عليه واله الحق وهم المجلوب والمهتدي
وهم الضال وما يوضح لك ايضا الى الغالب على اكثرها
الدنيا انواع الشقي من الظلم والكذب والبغي والعدوان
وسائر اصناف الغضب والعدل النقد قليل جدا
بالاضافة الى غيره بل ربما لا يوجد العدل المرضي
في البلاد الكثيرة على كثرة اهلها فكيف يرجو وجود

تمييز

تمييز مذهبه بكثرة التابعين له وفيما ذكرناه كفاية له
لمن انصف نفسه ولم يغلب التعصب عن بصيرته ومن
اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن نسأل الله
العظيم ان يجعلنا بالعلم عاملين كما جعلنا له جاهلين فقد روينا
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي
لا ينفق منه انفق صاحبه نفسه في جمعه ثم لم ينفعه
وهذا حين فرغنا من نسخ هذا الكتاب وتاليفه وذلك في يوم
الثلاثاء التاسع عشر من شهر رجب الاصب سنة ١٢٨
سنة جعله الله وسيلة الى رضاه وسنده به للفوز يوم لقاه بحق
محمد واله وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي واله الطيبين
بالله العلي العظيم هذا وعلى النبي واله افضل الصلوة والسلام
وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك لعله ليلة
الثلاثاء عشية الاثنين لعله الى شهر العقد
احد شهور سنة عشر ١٣ وذلك
[illegible]

نهاية المخطوطة